كفاحي مسلح تقوم به فئات فلسطينية لا تحوم حولها الشبهات، كما طالب «بتشكيل لجنة سرية تبحث حركة تحرير فلسطين ' فتح ' وموقف الحزب منها».

وقد تصدى البعثيون للرد على حملات الاتهامات التي وجهت اليها حول عمالتها لجهات اجنبية وعربية معادية لحركة التحرر العربية. ودافع البعثيون، بشدة، عن العمل الفدائي، في وقت كانت تجرى عملية تعتيم اعلامية حول العمليات الفدائية في فلسطين المحتلة. ففي مقالة لعبدالوهاب الكيالي، في حزيران (يونيو) ١٩٦٥، دافع فيها عن الفدائيين الفلسطينيين، واعتبر ان «طبيعة العمل الذي يقوم به الفدائيون داخل الارض المحتلة يجعلهم اصحاب مقدرة خارقة على تحمل جميع الوان الاذى والتنكيل... وهم الذين نذروا حياتهم من اجل فلسطين وارتضوا الموت في سبيلها». الا ان كاتب المقالة تدارك الامر، وحدد للعمل الفدائي دوراً لا يتعداه، فهو يشكل حافزاً ومحركاً للجماهير العربية، دون امتلاكه المقدرة على تحرير فلسطين «فلا ' العاصفة ' ولا أي مخلص في العرب يدعي بان العمل الفدائي، في نطاقه المحدود، يمكن ان يستعيد فلسطين ويعيدها، لكن حروب التحرير الكبرى في التاريخ لا بد لها من بداية، واعمال ' العاصفة ' هي البداية الطبيعية والمنطقية لتحرير فلسطين»[٢٥].

ومن هنا، تبنّى حزب البعث العمل الفدائي، كاستراتيجية نضالية فرضتها متطلبات المرحلة الراهنة، مرحلة المواجهة مع القوى الصهيونية والامبريالية الهادفة الى تصفية مواقع الثورة العربية والقضية الفلسطينية. وتصدى البعثيون، نظرياً، لاعطاء تحليل موضوعي، وعلمي، لمفهوم حرب التحرير الشعبية. ففي مقالة لعبدالوهاب الكيالي ايضاً، برر هذا اسباب ومبررات تبني استراتيجية حرب التحرير الشعبية، مستلهماً في ذلك تجارب الحركات الثورية في العالم، واكد «ان مواجهة التفوق العلمي ـ التكنولوجي الصهيوني ـ الاميركي في فلسطين يحتم علينا، كشعب متخلف لم يصل الى اعتاب العصر الصناعي الحديث، ان يتبنى استراتيجية حرب التحرير الشعبية طويلة المدى، على اساس الاعتماد على الذات، وتعبئة طاقات الامة العربية، وزجها في المعركة»[٢٦].

ولكن، يبدو ان تبني البعث لمفهوم حرب التحرير الشعبية، لم يكن يعني التخلي عن الاستراتيجية الثورية العربية في النضال من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية، بل كان جزءاً من هذا النضال القومي الذي تقوده «الانظمة الثورية العربية» وعلى رأسها انظمة البعث. ومن هنا، نجد ان حزب البعث يؤكد ان معيار الثورية للانظمة هو تبني الكفاح المسلح وتطويره الى حرب شعبية حقيقية. ففي التقرير السياسي للحزب، الصادر عن مؤتمره القومي العاشر، في بغداد، بتاريخ ١/١٠/١٩٧٠، اعتبر الحزب ان الاستراتيجية الوحيدة القادرة على مواجهة التفوق للعدو هي استراتيجية حرب التحرير الشعبية، وان حزب البعث هو اقدر الحركات الثورية العربية على تحقيق هذه الاستراتيجية.

ولم يكن تبني حزب البعث لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية يعني الاتفاق الفكري والاستراتيجي مع حركة الثورة الفلسطينية، حيث ان البعثيين، في تبنيهم لحرب التحرير الشعبية، كانوا يتوخون استيعاب حركة المقاومة الفلسطينية وتدجينها، لتصبح جزءاً من الاستراتيجية الثورية العربية التي ينظرون اليها ويضعون انفسهم اوصياء عليها. وهذا ما ظهر، جلياً، في السلسلة الطويلة من التوترات والمعارك الدامية بين البعثيين وبين الثورة الفلسطينية. وكانت بدايات التوتر بين الطرفين ذات طابع فكري، حيث ظهر التباين بين تصور